



# قصائد من الهايكو الياباني ماتسو باشو

ترجمة: د. عبد النبي ذاكر

الشاعر الياباني ماتسو باشو (1644-1694) Matsuo Bashō الذي يعتبر أول شعراء الهايكو haikai والهايكو haiku وأكبرهم على الإطلاق. إنه أب الهايكو؛ لأنه مجدد النوع، كان يستلهم الطبيعة الخلقة. فالهايكو عنده يقوم على التلميح والمسكوت عنه. والأسلوب الذي يميز مدرسته هو الذي ينعت بأسلوب شوفو shōfu وتحده كلمات أربع هي:

سابي : sabi وتعني البحث عن البساطة واستشعار الوهن الذي يلحقه الزمن بالكائنات والأشياء.

شيوري shiori: الإيحاءات المنبعثة من القصيدة، دون التعبير عنها بصريح العبارة.

هوسومي hosomi: عشق الأشياء البسيطة، واكتشاف بهائها.

كارومي karumi: الظرف الذي يخفف من الجدية والصرامة.

بالنسبة لباشو لا يوجد الهايكو في الحرف، وإنما في القلب. يحاول التعبير عن البهاء الكامن في أبسط الأشياء الموجودة في الحياة.

يسود قصائده أحيانا مظهر مسرحي، لكن السخرية والكآبة حاضرة فيها، بقدر حضور جلال الطبيعة والمظهر العابر لإنسان. وبالنسبة له يعدُّ الهايكو نقطة اتصال العابر بالأبدي.

الجسرُ المعلقُ

يُلْفَّ على حيواننا

اللبابُ المُعرشة

\*\*\*\*\*

على المروحةِ

أضغُ الرياحِ الآتيةِ من جبلِ فوجي

تلك هي ذكري إيدو

\*\*\*\*\*

تُمَدَّدُ

ساقُ مالكِ الحزينِ

بأن نضيف إليها ساقِ الديقِ البري

\*\*\*\*\*

يَمُرُّ الرَّبِيعُ

تَضِيحُ الطُّيُورُ

تَدْمَعُ عَيُونُ الْأَسْمَاكِ

\*\*\*\*\*

يَا لَهَا مِنْ مَتْعَةٍ!

وَادِي الْجَنُوبِ

يُحَنِّطُ الثَّلُوجَ

\*\*\*\*\*

عَلَى عُصْنِ يَابِسٍ

حَطَّتِ الْغُرَبَانُ

مَسَاءَ خَرِيفٍ

\*\*\*\*\*

سُكُونٌ مُسْتَقِعٌ قَدِيمٌ

نَطَّتْ ضَفْدَعَةٌ

تَعَكَّرَ الْمَاءُ

\*\*\*\*\*

ضَبَابٌ وَمَطَرٌ

أَحْتَفَى فُوجِي. لَكُنْتِي الْآنَ أَمْشِي

جَدُّلَانًا

\*\*\*\*\*

أَعْشَابُ الصَّيْفِ

مَحَارِبُونَ بِوَأَسْلِ

أَثْرٌ وَهَمٌّ

\*\*\*\*\*

